

تقديم المشروع

1. عنوان المشروع

الطرق الصوفية في الجزائر وعلاقتها بالسياسي من خلال الزاوية العلوية

2. تاريخ انطلاق المشروع

جوان 2014

3. تركيبة فرقة البحث

أ. رئيس المشروع

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة و الوظيفة	المؤسسة
عبدالوهاب	بلغراس	فلسفة	أستاذ بحث قسم (أ)	CRASC

ب. أعضاء الفريق

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة و الوظيفة	المؤسسة
بن عومر اسماعيل	رزقي موشريط	فلسفة علم الاجتماع	أستاذ محاضر (أ) ملحق بالبحث	جامعة وهران (02) CRASC

4. ملخص لإشكالية المشروع

يقوم التصوف-حسب الدارسين- بإعادة إنتاج المعنى وذلك بالأخذ بالوظيفة الإيجابية لإعادة الانتاج (هناك من المؤرخين من يتحدث عن دور سلبي للطرق الصوفية) وتبرز هذه الوظيفة خاصة في فترة الأزمات، ففي الفترة الفاطمية اعتمد على التصوف لإعادة إنتاج الثقافة السننية الجديدة وفي فترة المغول حين تقهقرت المنظومة السياسية والمنظومة الفقهية لم يبق على الساحة الدينية والثقافية سوى شيوخ التصوف وما يسمى بالبركة الصوفية التي مكنتهم من حمل مشعل إحياء القيم الدينية والحفاظ على التماسك الاجتماعي وهنا برزت الزوايا بشكل ملفت. (E, Geoffroy; 2009)

في الجزائر اليوم أصبح الرهان أكثر وضوحا سواء بالنسبة للقيادات السياسية أو بالنسبة لمختلف القوى المشاركة في الحياة السياسية والحزبية والفكرية، كلها تحاول أن تجعل الرؤية الروحية للإسلام المنطوية تحت سقف الصوفية عموما هي الرؤية المنشودة، وذلك كبديل لما عرف -خاصة في فترة التسعينيات- من إسلام سياسي "جهادي" اتسم بالعنف بجميع أشكاله. ومعظم هذه القوى السياسية والفكرية ترجع سبب طغيان هذا النموذج (الإسلام الجهادي) إلى محاربة النظام السياسي بعد الاستقلال للتصوف وللزوايا.

حالة الجزائر اليوم وفي جميع المحافل الفكرية والسياسية، تحيل إلى أن التصوف في المجال الديني والروحي والاجتماعي والسياسي أصبح أكثر حضورا. ويتجلى ذلك من خلال إعادة الاعتبار للزوايا ودورها التربوي والاجتماعي، حضور المشايخ ومشاركتهم في المحافل والقرارات الأساسية والتظاهرات السياسية والانتخابات والمشاركة في فض النزاعات وغيرها.

هذه المؤسسة التي توطر العمل الصوفي في مستوى الفرد وفي مستوى المجتمع بثقافته وسياسته واقتصاده، هي الزاوية، فالزاوية مجال يعيش فيه مكون مجتمع التصوف من شيخ ومريدين ومتعاطفين يخدمون طريق التصوف، هؤلاء قد يكونون علماء متخرجين من مؤسسات علمية غير الزاوية يكلفون بمهام تعليمية كتحفيز القرآن الكريم وتعليم مبادئ اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة والأدب بشكل عام أو مختلف المعارف.

وبفعل تواجد الزاوية ضمن المكون الوطني لأي دولة تمارس فيها هذه الزاوية نشاطها فهي تشارك في المشاريع الوطنية للدولة التي تنتمي إليها هذه الزاوية، بهذا الاعتبار قد تأخذ الزاوية صفة جمعية "مستقلة" ذات طابع مدني في مستوى من مستويات عمل الزاوية وإلا فهي تنهج نهجا يجعل من العمل الصوفي التفاعلي ذا مستويين، مستوى خاص يتعلق بتربية المريدين في إطار التكوين الروحي، ومستوى ثان يتعلق بإصلاح المجتمع وحماية هويته الدينية والثقافية بحيث يحول الجو الاجتماعي إلى جو يقبل قيم الدين الروحية والمعنوية التي يراها الصوفي أساس التدين.

وما دام مجال البحث هو الزاوية كمؤسسة دينية واجتماعية فإنه من الضروري البحث عن كيف تتفاعل مع البرامج السياسية التي ترسم وجهة الشعب وتحدد له توجهه كل هذا يدفعنا إلى التساؤل عن الدور الذي تلعبه مؤسسات تقليدية تسيروها أسس دينية روحية، في ممارسات لها علاقة بالحدثة والمواطنة ودولة القانون، تلعب الزاوية دور القضاء

والمدرسة والمجتمع المدني بل وحتى الأحزاب السياسية. ما الذي يجعل الزوايا تحتل كل هذه المكانة في الحياة السياسية والاجتماعية بل تتجاوز المؤسسات الدينية الرسمية كالمساجد؟ وما هي وظيفة شيوخ الطريقة وما طبيعة المكانة الخارقة التي يحتلها؟ وإلى أي مدى تمتلك الزاوية الصوفية القدرة على التعبئة سواء في المدن أو في القرى؟ ثم هل الزوايا هي التي تحرك السياسي أم هو الذي يحركها؟

5. توزيع المحاور حسب كل باحث

عنوان المحور

المحور

" خطاب الطريقة الصوفية ومواقفها السياسية	1 بلغراس عبدالوهاب
"الشيخ ومكانته الدينية والسياسية والاجتماعية وبركاته	2 رزقي بن عומר
النشاط الجمعي داخل الطرق الصوفية	3- موشريط اسماعيل